ابن ملكا البغدادي

"مكتشف قوانين الحركة"

obeikandl.com

مقدمـــة :

المشـهور بـين النـاس أن مكتشـف قـوانين الحركـة هـو العـالم الإنجليـزى (إسـحاق نيـوتن) ، وذلـك منـذ أن نشـرها فـي كتابـه (الأصـول الرياضية للفلسفة الطبيعية).

وقد ظل هذا هو المشـهور فـي العـالم كلـه حتـى مطلـع القـرن العشـرين ، حيـث قـام مجموعـة مـن علمـاء الطبيعـة المسـلمين المعاصـرين وعلـى رأسـهم الـدكتور مصـطفى نظيـف أسـتاذ الفيزيـاء ، والـدكتور جـلال شـوقي أسـتاذ الهندسـة الميكانيكيـة، والدكتور علـى عبدالله الـدفاع أستاذ الرياضـيات ، والـذين قـاموا بدراسـة المحطوطـات الإسـلامية فـي هـذا المجـال واكتشـفوا أن الفضل الحقيقي في اكتشاف قوانيين الحركة يرجع إلى علماء المسلمين في القرون الوسطى ، وأن دور نيوتن فيها هو أنـه قـام بتجميع هذه القوانين وصياغتها وتحديده لها في قالب رياضي .

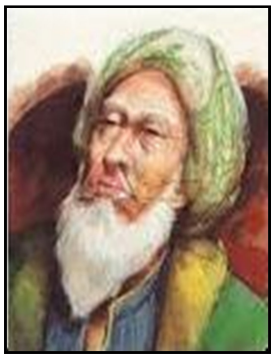

ابن ملكا البغدادي

" مكتشف قوانين الحركة "

"إن علماء العرب والمسلمين هم أول من بدأ ودافع بكل جدارة عن المنهج التجريبـي فهذا المنهج يعتبر مفخرة من مفاخرهم ،فهم أول من أدرك فائدته وأهميته للعلوم الطبيعية".

(فلورين كاجوري) في كتابه (تاريخ الفيزياء)

حياتــه :

هو أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي ، لقب بأوحد الزمان ولد في البصرة عام 480 هـ / 1087 م ، (من أصل يهودي ولكنه أسلم آواخر حياته) ثم سافر إلى بغداد وعاش بها وعمل في قصور الخليفتين العباسيين المقتدي والمستنصر، برع (ابن ملكا البغدادي) في العلوم الطبيعية وفي مقدمتها الطب والفيزياء والميكانيكا والطب النفسي ، واشتهر بجرأته في المداوة وإجراء العمليات الجراحية.

ومن أشهر أقواله : (الخير الحقيقي في أربعة: العفة والشجاعة والحكمة والعدالة) ، وقد توفي في بغداد عام 560 هـ /1164 م .

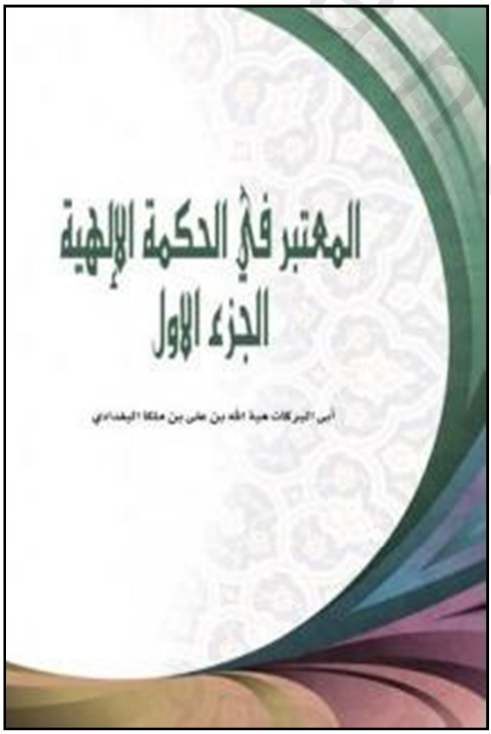

غلاف كتاب
المعتبر في الحكمة
الإلهية
الجزء الأول

مــن إنجازاتــه :

برع ابن ملكا البغدادي في علمي الفيزياء والميكانيكا ، ففي كتابه (المعتبر في الحكمة) تحدث بنصوص هامة عن : (أنواع الحركة و كمية الحركة ، و التساقط الحر للأجسام ، والقانون الثاني والثالث للحركة ....).

الجدير بالذكر أن (ابن سينا) كان قد اكتشف القانون الأول للحركة قبل (نيوتن) فقد أشار إليه (ابن سينا) في كتابه (الإشارات والتنبيهات) بقوله : (الجسم الساكن يبقى ساكنا والجسم المتحرك يبقى متحركا ما لم تؤثر عليه قوة خارجية) ثم جاء في قالب نيوتن كالتالي : (إن الجسم يبقى في حالة سكون، أو في حالة منتظمة في خط مستقيم مالم تجبره قوى خارجية على تغيير هذه الحالة).

أما القانون الثاني والثالث للحركة فقد اكتشفهما (ابن ملكا البغدادي) قبل نيوتن بسبعة قرون ، ولنحتكم إلى تلك النصوص:

القانون الثاني للحركة :

جاء في قالب نيوتن الرياضي حيث قال : (إن القوة اللازمة للحركة تتناسب تناسبا طرديا مع كل من كتلة الجسم وتسارعه وبالتالي فإنها تقاس كحاصل ضرب (الكتلة X التسارع) بحيث يكون التسارع في نفس اتجاه القوة وعلى خط ميلها).

وقد جاء في كتاب (المعتبر في الحكمة) لابن ملكا البغدادي حيث يقول : (وكل حركة ففي زمان لا محالة، فالقوة الأشدُّ تُحرِّك أسرع وفي زمن أقصر، فكلما اشتدت القوة ازدادت السرعة فقصر الزمان، فإذا لم تتناه الشدة لم تتناه السرعة، وفي

ذلك تصير الحركة في غير زمان أشد؛ لأن سلب الزمان في السرعة نهاية ما للشدة).

ﷺ وفي الفصل الرابع عشر قال: (تزداد السرعة عند اشتداد القوة فكلما زادت قوة الدفع زادت سرعة الجسم المتحرك وقصر الزمن لقطع المسافة المحددة) ، وهو بالضبط ما نسقه نيوتن في قالبه الرياضي، وأسماه القانون الثاني للحركة.

القانون الثالث للحركة :

ﷺ صاغه نيوتن في قالبه الرياضي فقال: (لكل فعل رد فعل، مساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه) .

ﷺ وقد اكتشفه (ابن ملكا البغدادي) قبل نيوتن بقرون عديدة في كتابه (المعتبر في الحكمة) بما نصه : (إن الحلقة المتجاذبة بين المصارعين لكل واحد من المتجاذبين في جذبهما قوة جذب مقاومة لقوة جذب الآخر، وليس إذا غلب أحدهما فَجَذَبَهَا نحوه يكون قد خلت من قوة جذب الآخر، بل تلك القوة موجودة مقهورة، ولولاها لما احتاج الآخر إلى كل ذلك الجذب).

أما في مجال الطب :

ﷺ فقد امتاز (ابن ملكا البغدادي) بدقته في التشخيص وجرأته في المداوة وإجراء العمليات الجراحية ، وهذا ما يؤكده كل مؤرخي الطب كابن القفطي في كتابه (تاريخ الحكماء) وابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) وغيرهما.

وفي مجال الطب النفسي:

ﷺ فقد اشتهر فيه (ابن ملكا البغدادي) فعالج الأمراض النفسية التي تصيب الناس ، وحاول جادا أن يعالجها بالطرق النفسية التي أُدهش لها علماء الطب في العصر الحديث ، فقد ذكر (ابن

أبي أصيبعة) في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) : أن مريضا ببغداد أصيب بمرض (المالنخوليا)، وكان يعتقد أن على رأسه دنًّا (وعاء كبير للخمر من الفخار) و لا يفارقه أبدًا، فكلما مَشِيَ يتحايد المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق، ولا يترك أحدًا يدنو منه، حتى لا يميل الدنُّ أو يقع عن رأسه ، وقد عالجه عدد من الأطباء ولم يشفَ من مرضه إلى أن عُرض على (ابن ملكا البغدادي) والذي نجح في علاجه بطريقة نفسية رائعة .

أشهر مؤلفاته:

- (المعتبر في الحكمة).
- (اختصار التشريح من كلام جالينوس).
- (مقالة في الدواء).
- (مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واختفائها نهارا).

شهادات غربية :

"كل الشواهد تؤكد أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الحضارة الإسلامية ، وأن المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة والذي أخذ به علماء أوربا إنما كان نتاج اتصال العلماء الاوربيين بالعالم الإسلامي" **ماكس فانتيجو**

وعن أهم الأمراض التي أسهم فيها المسلمون بعلوم جديدة يقول **د.بير بورمان** : (الكثير من الأمراض إلا أن أخطرها هو مرض المالنخوليا) والذي اشتهر بمعالجته ابن ملكا البغدادي كما ذكرنا سابقا.

"كشوف أوربا اليوم لا تعد شيئا كبيرا إزاء ما نحن مدينون به للرواد المسلمين الذين كانوا كالمشعل الوضاء في القرون الوسطى المظلمة " **المستشرق نيكلسون**

" إن علماء المسلمين في الواقع أساتذة أوربا في جميع فروع المعرفة " **سيديو**

كلية الآداب

قسم الفلسفة

الاتجاه الإشراقي في فلسفة أبي البركات البغدادي

رسالة مقدمة من الباحث

محمد سيد محمد أحمد

المدرس المساعد بالقسم

لنيل درجة الدكتوراه في الآداب تخصص (فلسفة إسلامية)

تحت إشراف

أ.د. محمود حميدة عبد الكريم — أستاذ الفلسفة — بكلية الآداب–جامعة أسيوط

أ.د. محمود محمد علي — أستاذ ورئيس قسم الفلسفة — كلية الآداب–جامعة أسيوط

١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م

انظر :

1	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	د.عز الدين فراج
2	تاريخ العلم ودور العلماءالعرب في تقدمه	د.عبدالحليم منتصر
3	سلسلة علماء العرب	سليمان فياض
4	ماذا قدم المسلمون للعالم	د.راغب السرجاني
5	موقع قصة الإسلام	World Wide Web
6	موقع ويكيبيديا	World Wide Web